Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينطوى فيها إن الأمم مسئولة عن حكوماتها ، لا يعفيها من تبعة ما تصنع تلك الحكومات عذر بالجهل أو عذر بالاكراه ، لأن الجهل جهلها الذى تعاقب عليه ، والاكراه ضعفها الذى تلقى جزاءه .

وينطوى فيها إن العبرة بأخلاق الأمة لا بالنظم والأشكال التى تعلنها الحكومة ، فلا سبيل إلى الإستبداد بأمة تعاف الإستبداد ولو لم يتقيد فيها الحاكم بقيود القوانين ، ولا سبيل إلى حرية أمة تجهل الحرية ولو تقيد فيها الحاكم بألف قيد من النظم والأشكال .

وينطوى فيها إن الولاية تبع تابع وليست بأصل أصيل ، فلا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . وأحرى ألا يغير الوالى قوما حتى يتغيروا هم قبل ذلك .

وينطوى فيها « إن الأمة مصدر السلطات » على حد التعبير الحديث .

وينطوى فيها إن الأمة تستحق الحكم الذى تصبر عليه ولو لم يكن حكم صلاح واستقلال .

وذلك هو الإبلاغ الذى ينفذ فى وجهاته كل نفاذ .

ويلحق بهذا فى العلم بالتبعات قوله عليه السلام : « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل » .

فالمزايا الإنسانية واجبات وأعباء وليست بالمتع والأزياء ، وعلم الإنسان بالخير والشر يفرض عليه الفرائض التى يبتلى بها . ولا يهنئه بالراحة التى يصبو إليها . وهو محسوب عليه وكذلك ذكاؤه محسوب عليه .

وأمثال هذه الأحاديث فى أصول السياسة والأخلاق والإجتماع مما لا يتناوله الإحصاء فى هذا المقام .

كان محمد فصيح اللغة فصيح اللسان فصيح الأداء .

وكان بليغا مبلغا على أساس ما تكون بلاغة الكرامة والكفاية ، وكان بلسانه وفؤاده من المرسلين ، بل قدوة المرسلين .